مواقع أثرية رومانية ساحلية بالغرب الجزائري

دة. ستي صندوق*

الملخص:

سنحاول ضمن هذا المقال الذي سيكون البداية الأولى لسلسلة من المقالات التي تهدف إلى التعريف بالمواقع الأثرية الرومانية المنتشرة بالغرب الجزائري، التطرق إلى مواقع أثرية واقعة على الساحل الغربي والمتمثلة في كل من موقع الأندلسات(Castra Puerurum)، بطيوة (Portus Magnus)، سيدي بلعطار (Quiza)، رأس إيفي وتاكمبريت (Siga)، هذا من خلال تحديد اطارها الجغرافي، وتاريخ الأبحاث التي جاءت على ذكرها، وعمليات التنقيب التي خضت لها، انتقالا إلى التعريف بها من خلال المصادر القديمة، ومن ثم التطرق للأوضاع السياسية، العسكرية والاقتصادية التي عرفها الموقع منذ نشأته، كما نتعرض لشبكة الطرق التي ربطته بمدن المنطقة، أما من الناحية العقائدية، فسنشير إلى الديانتين الوثنية والمسيحية، ونتطرق في الأخير لآثار الموقع الظاهرة للعيان أو المحفوظة بالمتاحف وبخاصة متحف أحمد زبانة الوطني لمدينة وهران الذي يحتفظ بأهم وأغلب أثار مواقع الناحية الغربية من الجزائر.

الكلمات المفتاحية: المدن الغربية للجزائر ؛ الرومان؛ بطيوة؛ الأندلسيات؛ سيدي بلعطار؛ رأس إيفي؛ تاكمبريت.

Abstract:

In this article, which will be the first of a series of articles aimed at introducing the Roman archaeological sites in the western part of Algeria, we will attempt to address the archaeological sites on the west coast, Castra Puerurum, Portus Magnus, Quiza, Ras Ifi and Siga, this by determining the geographical framework, and the history of the research mentioned above,

* - أستاذة باحثة في التاريخ القديم، وعضو في فرقة بحث بمخبر مصادر وتراجم، جامعة وهران أحمد بن بلة.

and the excavations that have undergone, the transition to the definition through the old sources, and then address the political, military and economic conditions defined by the site Since its inception, we have also been hit We refer to the pagan and Christian religions. Finally, we refer to the visible or preserved monuments of the site, especially the Ahmed Zabana National Museum of the City of Oran, which preserves the most important and most influential sites in the western part of Algeria.

Key words: Monuments, Site, Archeology, Ancient, Roman, Castra Puerurum, Portus Magnus, Quiza, Ras Ifi, Siga.

مقدمة:

تزخر الجزائر بتراث أثري كبير متنوع، يعود إلى فترات عدة من ما قبل التاريخ مرورا بفترة القديم والوسيط وصولا إلى الحديث فالمعاصر، إلا أن الباحث في هذا المجال قد يصطدم بجملة من الصعوبات تتمحور خاصة حول قلة وقدم المادة المتوفرة عنها. لكن هذا لا يجب أن يكون سببا يثنينا عن البحث بل محفزا، وقد اخترت بحكم تخصصي وهو التاريخ القديم، البحث في مجال المواقع الأثرية الرومانية المنتشرة بالغرب الجزائري، وستكون هذه المقالة إنشاء الله الحلقة الأولى لسلسلة من البحوث حول المواقع الأثرية بالمنطقة السالفة الذكر.

1-تاكمبريت (Siga)

تقع آثار تاكمبريت (Siga) على بعد أربع كيلومترات ونصف من مصب نهر تافنة ولقد تمّ تنقيبها من طرف عدد من الأثريّين ويعتبر السّيد ملسون "M. Melson" نقلا عن ديماط "L. Demaeght" أوّل من أجرى حفريات بها خلال الرّبع الأخير من القرن التّاسع عشر بيد أن نتائجها ظلّت مجهولة للأسف[1]. وفي ربيع سنة 1936، قام السّيد غريمال "P. Grimal" بحفريات بتلّ رأس الظّهر ونشر النّتائج المتوصل إليها تحت عنوان "حفريات بسيغا"، لتتوقف ثم تستأنف خلال السّتينيات من القرن العشرين من قبل كلّ من السّيد فيلمو "G. Vuillemot" الذي تركّزت حفرياته بالضّفة اليمنى لوادي تافنة، وقد نشر هذا الأخير النّتائج المتوصل إليها ضمن مقال تحت

عنوان "سيغا وميناؤها النّهريّ"[2]، وفي سنة 1962، استؤنفت الحفريات على يدّ شباب مدينة تلمسان، ونشر السّيد دوكري "F. Decret" النّتائج التّي توصّلت إليها مع نتائج الحفريات التّي أشرف عليها في ربيع سنة 1969 تحت عنوان "إسهام في البحث الأثريّ بسيغا"[3]. كما نال الموقع قسما معتبرا من الدراسة التي قامت بها الباحثة نورا يحياوي ضمن رسالة الدكتوراه التي تناولت من خلالها المواقع الأثرية المتواجدة بالمناطق الحدودية لموريطانيا القيصرية[4].

عمّرت المنطقة من قبل البونيّين ما بين القرن الثّالث والثّانيّ قبل الميلاد، وهي فترة جدّ متأخّرة عن فترة تواجدهم بجزيرة رشقون (Portus Sigenses) التّي تعود إلى القرن السّابع قبل الميلاد، كما ذكرت المدينة من طرف سيلاكس "Scylax" كواحدة من المحطات القرطاجيّة ببلاد المغرب القديم[5]. وتنسب لهذا العهد مخلفات أثريّة عديدة يرجع تاريخها إلى القرنين الثّالث والثّانيّ قبل الميلاد، تتمثل في قارورات ذات العنق المدّد، مزهريات وأمفورات[6]. ولم تلبث أن أصبحت المدينة عاصمة لملك الماسيسيل صفاقس[7]، وقد استقبلت في عهده سنة 206 قبل الميلاد الوفد القرطاجي والروماني، حيث سعى كل واحد منهما إلى كسب وده والتحالف معه، أملا في إنهاء الحرب البونية الثانية لصالحه، وقد اختار صفاقس الإنضمام إلى القرطاجيين عكس جيرانه الماسيل الذي كانوا تحت قيادة ماسينيسا، الذي كوفئ من قبل الرومان بعد انتهاء الحرب لصالحهم بالسماح له بتوسيع حدود مملكته على حساب خصومه الماسيسيل[8]، هذا وقد ذكر سترابون "Strabon" أن المدينة كانت مخربة في عصره[9]. ومن المعالم والمخلفات الأثريّة التّي تعود إلى هذه الفترة الضّريح الملكيّ الذي يرجع تاريخه لنهاية القرن الثّالث وبداية القرن الثّانيّ قبل الميلاد، النّقوش اللّيبيّة والبونيّة، القطع النّقديّة التّي تعود إلى عهد كلّ من الملك صفاقس وفرمينا وبقايا الفخار[10].

أصبحت تاكمبريت "Siga" بعد تقسيم مملكة موريطانيا بوفاة بخوس الأوّل تابعة لمملكة موريطانيا الشّرقيّة، حيث ضربت نقود بخوص الثّانيّ (81-50 قبل الميلاد) بالمدينة[11]، ثم خضعت للاحتلال الرّومانيّ بمقتل الملك بطليموس وأصبحت إحدى مدن مقاطعة موريطانيا القيصريّة بعد التّقسيم الإداريّ لسنة 42 ميلاديّة

ومدينة محصّنة على ليمس السيفيرين، لترقى بعدها إلى رتبة بلدية "Municipia" إستناداً إلى ما ورد بدليل رحلة أنطونينوس أوغسطوس "Itinerarium Antonini Augusti" وبنصب تذكاريّ يعود على عهد الإمبراطور الغبالوس "Elagabalus" (218-222 ميلاديّة)[12] ، ونشير في الأخير إلى أنّ الجغرافي بطليموس "Ptolemae" قد حاد عن الصّواب حين رفعها إلى درجة مستوطنة "Colonia" أثناء القرن الثّانيّ الميلاديّ[13]، بدليل أنّها كانت لا تزال بلدية رومانيّة "Municipia" خلال القرن الثّالث الميلاديّ.

ربطت سلطات الاحتلال المدينة بمعسكرات المنطقة، بحيث يربطها طريق بمغنية (Numerus Syrorum) مرورا بسهل الرّمشي، مشرقدارا، داموس، عين الرّمانة وحمّام بوغرارة وتقدّر مسافته حسب بيار سلامة "P. Salama" بخمسة وأربعين ميلا وقد أقيم في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفيروس "Septimus Severus"، ليرمّم خلال عهد الإمبراطور ماكرينوس "Macrinus" (217-218)، ثم خلال عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس "Alexander Severus" (222-235)[14] ، والثّانيّ بتلمسان (Pomaria) مرورا بمجرى وادي تافنة، وادي يسر وسهلي الرّمشي والحناية ويمتد حسب ماسيارا "Massièra"على مسافة أربعة وثلاثين ميلا، أنجز هو الآخر خلال نفس الفترة التّي أنجز فيها الطّريق الأوّل من طرف الوالي فلافيوس كليمانس"Flavius Clemens" [15].

كشفت الحفريات التّي جرت بموقع تاكمبريت (Siga) عن خمسة عشر نقشا بالبونية الحديثة يرجع تاريخها إلى القرن الثّالث الميلاديّ، منها ثلاثة نصب يظهر بها مدخل معبد ومذبح والكبش الذي كان يقدّم قربانا للإله ساتورنوس "Saturnus" [16]، وأخرى تعود إلى الفترة الرّومانيّة وتتمثل في سور ضخم، قلعة، بناية ذات أعمدة بالنّاحية الشّماليّة الغربيّة من منحدر التّلّ، معبد أو بازيليك يرجع تاريخها إلى مطلع القرن الثّالث الميلاديّ، حوض مائيّ كبير، قنطرة، قناة ناقلة للمياه، حمامات بنيت خلال حكم الإمبراطور إلغبالوس "Elagabalus" سميت بالحمامات الأنطونيّة، مقبرة وجد بها فخار سيجيليّ محليّ وآخر مستورد، جرّار وأمفورات[17].

3- الأندلسيات (Castra Puerorum)

تبعد الأندلسيات (Castra Puerorum) عن مدينة وهران بنحو ثلاثين كيلومترا غربا، وهي عبارة عن خليج صغير يمتّد على طول سهل منخفض يحدّه رأسي فالكون

شرقا ولندلاس غربا، وقد احتفظ الموقع بآثار أهم حضارتين عرفهما الحوض الغربيّ للبحر الأبيض المتوسّط ألا وهما الحضارة البونيّة التّي امتدت آثارها على الضّفة اليمنى لمصب وادي حمادي على مساحة ثلاث هكتارات، والحضارة الرّومانيّة التّي عُثر على بقاياها على الضّفة اليسرى للوادي[18]. تعود بداية الإهتمام بهذا الموقع إلى أواخر القرن التّاسع عشر من قبل ديماط "L. Demaeght" وكات "E. Cat" اللّذين اهتما برصد المواقع الأثريّة للجهة الغربيّة لموريطانيا القيصريّة، فقدما وصفا للآثار الرّومانيّة التّي عثر عليها بالأندلسيات[19]، ليحظى بالتّنقيب والدّراسة خلال الخمسينيات من القرن العشرين من قبل فيلمو "G. Vuillemot" في محاولة منه لرسم خريطة المواقع البونيّة للقطاع الوهرانيّ، نشر نتائج اكتشافاته وأبحاثه بمجلة الجمعية الجغرافيّة والأثريّة لوهران ثم جمعها في رسالة لنيل شهادة الدّكتوراه[20].

تعود بداية الاحتكاك البونيّ بسكان الأندلسيات (Castra Puerorum) إلى القرن السّادس قبل الميلاد، بحيث عثر بالقبور الأربعة لجبل لندلاس على مرمدات تشبه تلك المكتشفة بقرطاجة والتّي أوردها كينتاس "Cintas" ضمن فهرسه الخاص بالفخار البونيّ[21]، كما أكتشف بالطّبقة الأرضيّة العميقة للموقع بالمكان المعروف باسم "حجازي ميلود" (مينجيونات Mingeonnet سابقاً) شقف أمفورات وجرّار يرجع تاريخها إلى هذا القرن[22]، والتّي يفترض حسب فيلمو "G. Vuillemot" أنّها تعود لأول تجمّع سكنيّ بالموقع الذي امتدت مساحته وزاد عدد سكانه وأصبح مدينة مزدهرة خلال القرنين الثّالث والثّانيّ قبل الميلاد أي خلال حكم كلّ من الملك صفاقس، فرمينا وبخوس الأول مستنداً في ذلك على بقايا مواد البناء المكتشفة كالأعمدة، التّيجان، البلاط، الإفريزات ذات التّضليعات، أجزاء الجدران وكذا مقبرة كبيرة بالجهة الشّرقيّة للموقع، كما يُلمَس هذا الإزدهار أكثر من خلال نشاطها التّجاريّ الذي ربطها بقرطاجة، كامبانيا وشبه الجزيرة الإيبريّة، بحيث شكلت الفخاريات بمختلف أنواعها وأشكالها الجزء الأكبر من البضائع المستوردة من هذه المناطق، ومما يعزز هذا الطّرح اكتشاف سبعة مراسي من الرّصاص لسفن غارقة في البحر بجانب أواني فخاريّة تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

زيادة على التّجارة، مارس سكّان المنطقة الزّراعة حيث اكتُشِفَت مجموعة من رحي الحبوب[23]، كما كان غنى المنطقة بأشجار الزّيتون سببا في ظهور صناعة الزّيت مثلما يتجلى من العدد الكبير لمعاصر الزّيت والتّي يعود تاريخها إلى نهاية القرن الثّانيّ والنّصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد[24]. تعرّضت الأندلسيات (Castra Puerorum) للتخريب خلال النّصف الثّانيّ من القرن الأول قبل الميلاد، إذ عثر على قذائف حجريّة وسط المنازل[25]، هذا الأخير الذي تزامن مع الحروب الأهليّة التّي عرفتها الجمهورية الرّومانيّة بين بومبيوس "Pompeius" وقيصر"Caesar"، ثم بين ماركوس أنطونيوس"Marcus Antonius" وأكتافيوس "Octavius"، إذ كانت بلاد المغرب إحدى جبهات هذا الصّراع، وانقسم الملوك الموريين بين مساند ومتحالف مع أحد الطّرفين[26].

تظل التّطورات السّياسيّة، الإداريّة والعسكريّة للأندلسيات (Castra Puerorum) خلال الاحتلال الرومانيّ مجهولة بسبب قلة المعطيات المستخلصة من النّصوص الأدبيّة، إذ لا نحتكم سوى على دليل رحلة أنطونينوس أوغسطوس "Itinerarium Antonini Augusti" للقرن الثّالث الميلاديّ والذّي ورد فيه إسم معسكر "بويرورم" (Castra Puerorum)، مما جعل كات "E. Cat" يعتقد أنّها بُنيت خلال عهد الأسرة الأنطونيّة أو السّيفيريّة[27]، ومن المخلفات الأثريّة التّي تنسب لهذه الفترة: فسيفساء يجهل مكان وجودها، أنصاف أعمدة، بقايا جدران وأبراج للحراسة[28] ونقيشة مسيحيّة يرجع تاريخها إلى سنة 353 ميلاديّة توحي بوجود عناصر مسيحيّة[29].

3 -بطيوة (Portus Magnus)

تعتبر بطيوة (Portus Magnus) من أهم المدن السّاحليّة بأقصى غرب موريطانيا القيصريّة، تبعد عن مدينة وهران بنحو إثنين وأربعين كيلومتر شرقا. تقع بالجهة الغربيّة لخليج كبير طوله خمسة عشر كيلومتراً، تحدّه شرقا جبال الظّهرة وغربا جبل العروس، وتقدر مساحة آثار الموقع بنحو ثلاثين هكتار. عُرِفَت المدينة قديما بمينائها الكبير، مثلما يتضح من اسمها (Portus Magnus)، والذي ذكر من طرف أغلب الكتاب اللاتينيين من أمثال بومبونيوس ميلا "Pomponius Méla"،

بلينوس "Plinus" ودليل رحلة أنطونينوس أوغسطوس " Itinerarium Antonini Augusti"، لكنّنا نسجّل بالمقابل غيابه بجغرافية سترابون "Strabon"[30]، ورغم ذلك، يعتبر أحد أهم الموانئ بموريطانيا القيصريّة، ربطته حسب بيكار "G. Ch. Picard" علاقات تجاريّة بإسبانيا[31]، لكن فرانسوا دوكري "F. Decret" صنّفه ضمن الموانئ التّجاريّة المحليّة أو الإقليميّة إلى جانب كلّ من جيجل (Igilgili)، بجاية (Saldae)، دلس (Rusuccuru)، الجزائر (Icosium) والمرسى الكبير (Portus Divini)[32].

زار الرّحّالة شاو "Shaw" موقع بطيوة (Portus Magnus) سنة 1730 ووصف بعض آثاره[33]، ليصفه من بعده القادة والباحثون الفرنسيّون منذ العقود الأولى التّي وطأت فيها أقدامهم المنطقة الغربيّة من الجزائر، من بينهم بربروجر "Berbbrugger" والقائد دومنتفور "J. H. De Montfort" اللّذين نشرت لهما مقالتين وردتا تحت نفس العنوان وهو "آثار أرزيو القديمة"، سنتي 1858 و1859 على التّوالي، كما تطرق لآثارها دورشمنتيكس "H. De Rochemonteix" ضمن مقالة صدرت سنة 1869. حيث لفتت رسائل وملاحظات هؤلاء القادة الأوائل إنتباه ديماط "L. Demaeght" الذي أولى أهمية خاصة لتاريخها القديم، وحاول دراسته من خلال المصادر الأدبيّة والمخلفات الأثريّة[34].هذا وقد تمكن محمد عبد المومن من انجاز دراسة متكاملة عنها كانت نتاج سنوات من البحث الأكاديمي غطت الجانب التاريخي والأثري للمدينة[35]، وقد حظي الموقع بالتّنقيب مرتين، حيث كانت الحفرية الأولى بقيادة السّيد سيمون "G. Simon" في نهاية القرن التّاسع عشر والثّانيّة بقيادة السّيدة فانسون "M. M. Vincent" سنة 1935 التّي توقفت لتستأنف من جديد من سنة 1949 إلى غاية سنة1960 [36].

سمحت طبيعة خليج أرزيو للقرطاجيين إيجاد مرفأ لرسو سفنهم منذ فترة مبكرة، إذ يعتبر أحد المحطات الأساسيّة التّي لا يمكن تجاهلها على الطّريق الذي يقودهم إلى مدن شبه الجزيرة الإيبريّة. ففي هذا السّياق، يشير سيلاكس " Pseudo Scylax" الذي أحصى الممتكات القرطاجيّة للقرن الرّابع قبل الميلاد إلى خليج به ميناء وتقابله جزيرة تعرف باسم براتاس (Baratas)[37] ، ورأى كلّ من فيلمو "G. Vuillemot"، ديزانج "J. Desanges" وكامبس "G. Camps" أنّ هناك تشابها كبيرا بينه وبين ما عرف لاحقا باسم خليج أرزيو، خاصة وأنّه أهم خليج قبل ميناء شرشال

(lol)[38] ، وقد تمّ التّأكّد من تواجدهم الفعليّ به من خلال المخلفات الأثريّة المتمثلة في قطعة نقديّة قرطاجيّة، عثر عليها السّيد سيمون "G. Simon"، يظهر على وجهها رأس الإلهة كيريس "Cérès" وعلى ظهرها النّصف العلويّ لحصان، الأواني الفخاريّة التّي كشفت عنها السّيدة فانسون "M. M. Vincent" أثناء تنقيبها للمقبرة الجنوبيّة الشّرقيّة التّي يعود تاريخها للفترة الممتدة بين القرن الثّالث والأوّل قبل الميلاد، كما عثرت خلال الخمسينيات من القرن العشرين على نقيشة بونيّة وفخار كامبانيّ يعودان للقرن الأوّل قبل الميلاد. أضف إلى ذلك أنّ المدينة كانت سوقا منفتحا على واردات الأواني الفخاريّة القادمة من قرطاجة، كامبانيا وشبه الجزيرة الإيبريّة[39].

وقد تزامن هذا الازدهار الاقتصادي مع تبعيتها لحكم مملكة الماسيسيل التّي امتدت حدودها من وادي ملوية "Mulucha" غربا إلى غاية الوادي الكبير "Ampsega" شرقا. وذُكرت في القرن الأوّل الميلاديّ من قبل بلينوس "Plinus" (23 - 79) ضمن المدن التّابعة لمملكة موريطانيا إبّان فترة حكم الملكين بخوس الأوّل والثّانيّ[40]، وأصبحت فيما بعد إحدى مدن مقاطعة موريطانيا القيصريّة بعد التّقسيم الإداريّ لمملكة موريطانيا والذّي جرى سنة 42 ميلاديّة.

رُقيت بطيوة (Portus Magnus) إلى رتبة بلدية "Municipia" خلال فترة حكم الإمبراطور كلاوديوس "Claudius" (41-54) أو الإمبراطور فسباسيانوس "Vespasianus" (69-79)[41] ، كما عثر على نقيشة تشير إلى أحد أعضاء مجلسها البلديّ[42]. وقد استقبلت المدينة عبر مينائها خلال الفترة الممتدة بين سنة 145 و150 ميلاديّة الإمدادات العسكريّة القادمة من بانونيا لقمع ثورة الموريين التّي اندلعت ضد سلطات الاحتلال خلال فترة حكم الإمبراطور أنطونينوس الورع "Antoninus Pius" والمتمثلة في مفرزتين من كتيبتي فلافيا الرّابعة "Legio IV Flavia" وكلوديا الحادية عشر "Legio XI Claudia"، فيلق خيالة فلافيا أوغسطوس البريطانيين الألفي الأوّل "Ala I Flavia Augusta Britannica Miliaria"، فيلق خيالة أوغسطوس البارثيين الأوّل "Ala I Augusta Parthorum"، فيلق خيالة أولبيا الكونتوريين الألفي "Ala I Ulpia Contariorum Miliaria"، وفرقة محليّة تتمثل في فيلق خيالة مليارا "Ala Miliaria"[43]. كذلك شقت سلطات الاحتلال خمسة طرق تربط المدينة بالمدن المجاورة لتسهيل

تحركات قوات العسكرية من جهة ولتنشيط التجارة من جهة ثانية، اثنان ساحليّان باتجاه سيدي بلعطار (Quiza) شرقا والمرسى الكبير (Portus Divini)غربا، وتصلها الطّرق الثّلاثة الباقيّة بمدن داخليّة، الأوّل بعين تموشنت (Albulae) مرورا بحمام بوحجر(Ad Draconnes)، الثاني بأغبال (Regiae) والثّالث بسيق (Tassaccura)[44].

إستغل الوندال ضعف السّلطة الرّومانيّة، فاحتلوا بلاد المغرب القديم خلال الفترة الممتدة بين سنة 429 و533 ميلاديّة، إلاّ أنّ سيطرتهم عليها لم تتعدى حسب كورتوا "Courtois" المقاطعات الشّرقيّة وهي البروقنصليّة، المزاق، زغوان ونوميديا في حين بقيت موريطانيا القيصريّة والطّنجيّة خارج سلطتهم رغم احتلالهم لبعض المدن السّاحليّة كشرشال (Caesarea) وسبتة(Septem) [45]. وقد أعقبه الاحتلال البيزنطيّ من سنة 533 إلى سنة 647 الذي حاول أباطرته استرجاع كامل ممتلكات الإمبراطورية الرّومانيّة باعتبارهم ورثة هذه الأخيرة، إلاّ أنّهم واجهوا مقاومة عنيفة من قبل السّكان المحليّين مما حال دون تحقيق هدفهم فظلت موريطانيا القيصريّة خارج سلطتهم وذلك استنادا لما ورد لدى المؤرخ البيزنطيّ بروكوبيوس "Procopius" حيث ذكر أنّه "بعد الهزيمة التّي مني بها الموريين والتّي انسحبوا على إثرها من نوميديا، ألحق صولون "Solomon" منطقة زابي الواقعة إلى الغرب من جبال الأوراس والتّي تحمل اسم موريطانيا الأولى (موريطانيا السّطيفيّة) وعاصمتها سطيف (Sitifis). أما بموريطانيا الأخرى (موريطانيا القيصريّة)، وعاصمتها شرشال (Caesarea)، فقد كانت كلّ مناطقها خاضعةً لسلطة ماستيغاس "Mastigas" والموريين التّابعين له، بحيث كانت تدفع له الضّريبة باستثناء مدينة شرشال (Caesarea) التّي استرجعها الرّومان (أيّ البيزنطيّون) على يد بليزاريوس "Belisarius" في فترة سابقة، مثلما أشرنا إليه سالفا، والتّي كانوا يتوجهون إليها فقط بحرا لاستحالة الاتصال البريّ بها نتيجة سيطرة الموريين على المنطقة"[46]. ونستنتج بالتّالي أنّه فيما عدا العاصمة شرشال (Caesarea)، لم تخضع مدن موريطانيا القيصريّة للوندال ولا للبيزنطيّين بل على عكس من ذلك انطوت تحت سلطة ممالك محليّة، كانت إحداها مملكة مازونا "Masuna" التّي امتدت حدودها الشّرقيّة إلى غاية جبال الظّهرة[47]، فلا ريب أنّ مدينة بطيوة (Portus Magnus) خضعت لها.

عرفت مدينة بطيوة (Portus Magnus) ازدهارا اقتصاديا دام عشرة قرون تشهد عليه المعالم والتّحف الأثريّة المكتشفة كالصّهاريج الخاصة بصناعة الغاروم "Garum"، مصبغة بداخلها أصداف كان يُستخرج منها الأرجوان، والخزف السّيجيلي الإيطاليّ الذي يحمل أختاما لكلّ من ورشة أرتين، أريزو، بوزول وإيطاليا الوسطى، والفخار السّيجيلي الغاليّ المستقدم من ورشات غروفصانك[48]. كما أكتشف بالموقع خلال القرن العشرين مقبرتين كبيرتين سبقت الإشارة إلى أولاهما في حين تقع الثانية بالجهة الشّماليّة الشّرقيّة للمدينة، ساحة عموميّة، مجموعة من الخزانات، قنوات لصرف المياه، أواني فخاريّة وثلاثة منازل خاصة خلال القرن التّاسع عشر، أحدها مُلْكٌ "لسكتوس كورنيليوس هونوراتوس Sextus Cornelius Honeratus" الذّي جلبت منه الفسيفساء المحفوظة بمتحف زبانة[49].

4 - سيدي بلعطار (Quiza)

تقع آثار سيدي بلعطار (Quiza) على الضّفة اليمنى لأحد منعطفات وادي الشلف بهضبة يقدر ارتفاعها بنحو ثلاثين إلى أربعين متر على مستوى سطح الوادي، وتبعد عن البحر بثماني كيلومترات[50]. وقد انحصر اهتمام البعثات الأثريّة التّي زارتها في تحديد موقعها مكتفيّة بوصف الظّاهر من آثارها، من بينها البعثة التّي قادها جسلان "D. L. Geslin" الذّي لخّص نتائج زيارته في مقالة بعنوان "قطع من المصابيح الرّومانيّة عثر عليها بكيزا وسيدي محمد مرسلي"، تلتها بعثة للسّيد هولدرينات "Holdrinet" سنة 1967 الذي نشر نتائج معاينته للموقع ضمن مقال صدر تحت عنوان "جولات أثريّة بالسّاحل الوهرانيّ"، كما ساهم السّيد كادنه "P. Cadenat" بدوره في التّعريف بآثار سيدي بلعطار (Quiza)، إذ نشر سنة 1954 مقالاً بمجلة اللّيبيات بعنوان "كيزا ومينا، شقف مزهريات من الفخار السّيجيليّ"[51].

يوجد تشابه كبير بين طوبوغرافية سيدي بلعطار (Quiza) وبعض المحطات الفينيقيّة بالجهة الغربيّة لموريطانيا القيصريّة كتاكمبريت (Siga)، إذ لسيدي بلعطار (Quiza) مينائين أحدهما نهريّ والآخر بحريّ يدعى رأس إيفي يبعد عن المدينة بعشر كيلومترات[52]. وتتمثل المعالم واللّقى الأثريّة التّي يفترض أنّها تعود لهذه الفترة حسب

السّيدة فانسون "M. M. Vincent" في خزانات بنيت وفق معايير البناء المعروفة لدى الفينيقيين، مزهريتين ونقيشة ليبيّة[53].

يعود تاريخ الاحتلال الرّومانيّ لسهل الشلف إلى القرن الأول الميلاديّ، حيث أنشئوا مجموعة من القلاع، كتلك التّي بنيت بكويزة(Quiza) [54] ، كما يعزّز فرضية وجودهم المبكر بالمنطقة نقيشة لفيلق خيالة الجيتول الأول "Ala I Getula" يعود تاريخها إلى نهاية القرن الأوّل وبداية القرن الثّانيّ الميلاديّ[55]. وقد اعتبرها بلينوس "Plinus" مدينة أجنبيّة محصّنة "Peregrinorum Oppidum" [56]، رُقيت بعدها إلى رتبة بلدية "Municipia" اعتماداً على ما جاء في دليل رحلة أنطونينوس أوغسطوس "Itinerarium Antonini Augusti"، والنّقوش الثّلاثة المؤرخة بسنوات 128، 163 و252 التّي ذكرت أشخاصا تولوا منصب ديومفير "Duumvir"[57]، غير أنّها لم ترق لدرجة مستعمرة "Colonia" حتى وإن ورد ذكرها بهذه الرّتبة في جغرافية بطليموس "Ptolemae" [58].

يعتقد أنّ سيدي بلعطار (Quiza) كانت مركزا اقتصاديا لسهل الشلف، فمن مينائها، تُصَدَّر حبوب السّهول الخصبة المحيطة بها وتستورد الأواني الفخاريّة المتميّزة بجودتها كالسّيجيلي والمصابيح القادمة من إيطاليا وغاليا[59]. ومما سهّل هذا التّبادل التّجاريّ وجودها على الطّريق السّاحليّ الذي يربطها بسيدي بوراس (Arsenaria) شمالا وبطيوة (Portus Magnus) جنوبا[60]، كما تصلها أربعة طرق بالمدن الدّاخليّة، يربطها الأوّل بسيدي فغلول (Gadum Castra)، ويتجّه الثّانيّ نحو يلل (Ballene Praesidium) والثّالث نحو غليزان (Mina) في حين يؤدي الرّابع إلى سيدي بوشعيب(Timici) [61].

كان لانتشار المسيحية بسيدي بلعطار (Quiza) أثره الكبير الذي نلمسه من خلال وجود كنيسة كاثوليكيّة تمّ التّعرّف على على أربعة من أساقفتها وهم سلفاتوريوس "Salvatorius"، برسكوس "Priscus"، الذّي شارك في مجمع قرطاجة سنة 411، تيبريانوس "Tiberianus" الذّي تُوفِي سنة 484 وفيتاليانوس"Vitalianus" [62]. وقد تمثّلت معالمها الأثريّة، التّي شوهدت في أواخر القرن التّاسع عشر، في أجزاء من سورها، أسس المنازل، الحجارة المصقولة، الأعمدة ذات الطّابع الدوريّ، التّيجان،

رحي الحبوب ومجموعة من النّقوش والأواني الفخاريّة المحفوظة حاليا بالمتحف الوطنيّ زبانة، لمدينة وهران[63].

5 - رأس إيفي

يقع هذا الموقع بالسّاحل الغربيّ لموريطانيا القيصريّة على بعد اثنين وعشرين كيلومترا شرق مدينة مستغانم. أطلق عليه الأثريون اسم "رأس إيفي" نسبة إلى الشّاطئ الذّي يبعد عنه بنحو كيلومترين شرقا، في حين كان سكّان المنطقة يطلقون عليه، خلال الثّلاثينات من القرن العشرين، إسم كويسي أو شعبية. تمتد آثاره على شكل مثلث طول قاعدته 780 متر ويقدر ارتفاعه بـ400 متر، ومساحته بخمسة عشر هكتارا[64]. وهو لم يُذْكَر من طرف الباحثين والأثريين الأوائل الذين اهتموا برصد المواقع الأثريّة من أمثال ستيفان غزال "S. Gsell"، إذ لم يذكره بالأطلس الذي أنجزه حول آثار الجزائر، ويعود الفضل للسيّدة فانسون "M. M. Vincent" في اكتشاف آثاره سنة 1936 بعد أن أرشدها أحد مواطني المنطقة لشاطئ توجد به حجارة مصقولة وقطع الفخار، وقد نشرت نتائج زيارتها سنة 1937 ضمن مقالة تحت عنوان "الآثار الرّومانيّة لرأس إيفي وعلاقتها بكويزة". وتلتها زيارة السّيد هولدرينات "Holdrinet" الذي قام بجولة أثريّة بالمواقع المنتشرة بالسّاحل الوهرانيّ[65]، ثم أشرف على تنقيبه السّيد موريزو "P. Morizot" بالاشتراك مع السّيد لوي لشي "L. Leschi" سنة 1950، إلا أنّهما توقفا بعد فترة قصيرة بسبب المرض، وظلت نتائج هذا التّنقيب مجهولة إلى غاية سنة 1992 عندما نشرها السّيد موريزو "P. Morizot" بمقال تحت عنوان "تنقيبات رأس إيفي (1950): نبش كنائس مسيحيّة"[66].

يتميز ميناء رأس إيفي بطابعه الموسميّ نظرا لشدة هبوب الرّياح الغربيّة مقارنة بالرّياح الشّرقيّة والشّماليّة وكذا كثرة رماله مما لا يسمح برسو السّفن لفترة طويلة على مدار السّنة. ويعتقد السّيد موريزو "P. Morizot" أنّه شهد نفس الظروف والأوضاع التّي عرفتها مدينة سيدي بلعطار (Quiza) خلال القرنين الرّابع والخامس الميلاديّين[67]، إذ لم يحتلهما الوندال وإنّما انطوتا تحت حكم مملكة مازونا"Masuna" [68]. كما انتشرت المسيحية برأس إيفي على غرار مدن موريطانيا القيصريّة تشهد عليها كنيستين صغيرتين، طول الأولى إحدى عشرة مترا وعرضها خمسة أمتار في حين

طول الثانية تسعة أمتار ونصف وعرضها أربعة أمتار وأربعين سنتمترا، كما عثر على أساسات جدران لحصن صغير، نبعي ماء، خزانين بالنّاحية الشّماليّة والجنوبيّة لرأس إيفي، خندق بالنّاحية الشّماليّة-الجنوبيّة للموقع، أواني فخاريّة، أمفورات، مزهريات، صحون ومصابيح[69].

الخاتمة:

المتتبع لواقع وحال الآثار في الجزائر عموما والغرب الجزائري خصوصا، من خلال المواقع المدروسة آنفا، يرى أن عمليات التنقيب ونتائجها تعود إلى الحقبة الاستعمارية، وحتى الجولات الأثرية التي نحتكم على تقاريرها قد انجزت من قبل الفرنسيين. لكن الملاحظ أنه في السنوات الأخيرة، هو توجه بعض أبناء المنطقة من الباحثين وهما محمد بن عبد المومن ونورا يحياوي، إلى القيام بدراسات منوغرافية عن بعض تلك المواقع وهو حال موقع بطيوة (Portus Magnus) وتاكمبريت (Siga)، في حين لا يزال غيرهما ينتظر الالتفاتة اليه كحال موقع سيدي بلعطار(Quiza).

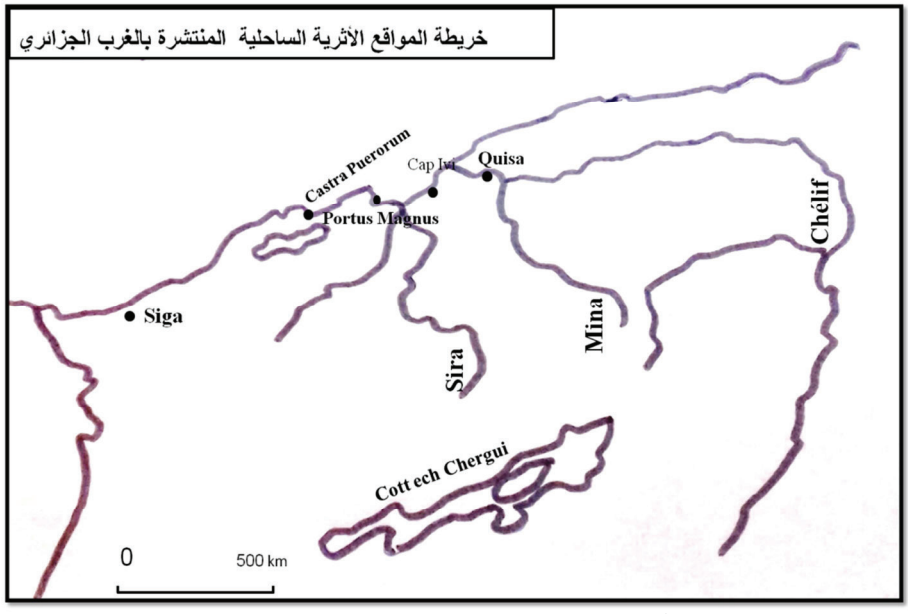

مصادر الخريطة: Demaeght (L.), Géographie comparée de la partie de la Maurétanie Césarienne, *Oran,* 1888 ; Gsell (S.), *Atlas archéologique*

de l'Algérie, Alger, 1911 ; Morizot (P.), Les fouilles du Cap Ivi (1950): Exhumation de chapelles chrétiennes, V *Colloque International Afrique du Nord antique et médiévale, Avignon 9-13 Avril 1990, Paris, B.C.T.H.S.,* 1992.

الهوامش:

1-Demaeght (L.), Géographie comparée de la partie de la Maurétanie Césarienne, *Oran,* 1888, p. 31.

2-Grimal (P.), Les Fouilles de Siga, *M.E.F.R.,* 1937, pp. 108-141; Vuillemot (G.), Siga et son Port fluvial, *Ant. Afr.*, 5, 1971, pp. 56-89.

3-Decret (F.), Contribution à la recherche archéologique à Siga, *B.S.G.A.O.,* 1977, pp. 36-57.

4-Nora Yahiaoui, *Les Confins occidentaux de la Maurétanie Césarienne*, Thèse de doctorat, Sciences de l'Homme et Société, École pratique des hautes études - EPHE PARIS, 2003.

5-*Périple de Scylax,* Paris, De Fortia, 1845, p. 367; Vuillemot (G.), Siga et son port fluvial, *loc.cit.,* p. 57.

6-Vuillemot (G.), Note sur un lot d'objets découverts à Siga, *B.S.G.A.O.,* 76, 1953, pp. 25-29.

7-Pline l'Ancien, *Histoire Naturelle,* Livre V, traduit et commenté par Desanges (J.), Paris, Les belles lettres, 1980,V, 1, 19.

8-Tite-Live, *Histoire romaine,* traduit par Flobert (A.), Paris, Flammarion, 1994, XXVIII, III, 17-18 ; XXIX, III, 23 ; Polybe, *Histoire,* traduit par Roussel (D.), Paris, Gallimard, 1970, XV, 5, 13.

9-Strabon, *Géographie,* traduit par Tardieu (A.), Paris, Hachette, 1886, XVII, 3, 9.

10-Grimal (P.), Les Fouilles de Siga, *loc.cit.*, pp. 122-129; Vuillemot (G.), Siga et son port fluvial, *loc.cit.,* p. 47.

11-Demaeght (L.), Monnaie de Bocchus ou Bogud III, frappée à Siga, *B.S.G.A.O*, 13, 1893, p. 100; Désanges (J.), *Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, Livre V,* op.cit., p. 152.

12-Itinerarium Antonini Augusti, Paris, De Fortia, 1845, p. 3; Albertini (E.), Inscription de Siga, *B.S.G.A.O.,* 54, 1933, pp. 391-392.

13-Ptolemae (C. L.), IV, 2, 2; Désanges (J.), *Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, Livre V*, op.cit., p. 153.

14-Salama (P.), La voie Romaine de la vallée de la Tafna, *B.A.A.,* 1967/68, pp.184-185; 195-198; 215.

15-Masseria (P.), La voie romaine de Pomaria à Siga, *B.S.G.A.O.,* 69, 1947, pp.127-128.

16-Decret (F.), Aspects de la vie rurale dans la basse-Tafna aux III-V Siècles, in III colloque international Montpellier 1-5 Avril 1985, histoire et archéologie de l'Afrique du Nord antique et médiévale, Paris, B.C.T.H.S., 1985, p. 275-278.

17-Grimal (P.), Les fouilles de Siga, *loc.cit.,* pp. 117-120; Vuillemot(G), Siga et son port fluvial, *loc.cit.,* pp. 56-89.

18-Vuillemot (G.), *Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie,* Autin, 1965, p. 24; pp. 156-157; Camps (G.), Les Andalouses, *E. B*., 5, 1988, p .640.

19-Demaeght (L.), Géographie comparée de la partie de la Maurétanie Césarienne correspondant à la province d'Oran, op.cit., p. 39; Cat (E.), *Essai sur la province romaine de la Maurétanie Césarienne,* Paris, Ernest Leroux, 1891, p. 156.

20-Vuillemot (G.), Vestiges Puniques des Andalouses, *B.S.G.A.O.*, 74, 1951, pp. 63-69; *Id., Reconnaissances aux échelles puniques d'Orani,* op.cit.

21-Cintas (P.*), Céramique Punique,* Paris, Klincksiech, 1950, p. 133 n°233.

22-Vuillemot (G.), *Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie,* op.cit., p. 246; p. 315; p. 317.

23-Vuillemot (G.), Jas d'ancres antiques aux Andalouses, *B.S.G.A.O.,* 79, 1956, p. 19; *Id., Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie,* op.cit., pp. 177-213; p. 245; 249; 254-259; 298-299; 306-307; Camps (G.), Les Andalouses, *loc.cit.,* p. 640.

24-Vuillemot (G.), Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie, op.cit., p. 229; 247; 299.

25-*Ibid.,* p. 310.

26-Jules César, *Bellum Africum,* traduit par Bouvet (A.), Paris, Les belles lettres, 1949, XXIII, 1; XXV, 2.

27- *Itin. Ant.,* 1845, p. 3; Cat (E.), *Essai sur la province romaine de la Maurétanie Césarienne*, op.cit., p. 156.

28-Gsell (S.), *Atlas archéologique de l'Algérie,* Alger, 1911, F. 20, n°7.

29-Vel (E.), Inscription romaine trouvée aux Andalouses, *B.S.G.A.O.,* 40, 1921, p. 195.

30-Strabon, *Géographie,* XVII, 3, 9-13; Pomponius Méla, *Chorographia,* 1, 5, 29; Pline, *H.N.*, V, 1, 19; *Itin. Ant.,* p. 3.

31-Picard (G. Ch.), *La civilisation de l'Afrique romaine,* Paris, Plon, 1959, p. 82.

32-Decret (F.), Fantar (M.), *L'Afrique du nord dans l'antiquité,* Paris, Payot et Rivages, 1998, p. 177.

33-Shaw (D.), *Voyage dans la régence d'Alger,* Traduit par Mac Carthy, Tunis, 2ème éd., Bouslama, 1980, pp. 30-34.

34-Berbbrugger (A.), Ruines du vieil Arzew, *R. Afr.,* 2, 1858, pp. 177-184; De Montfort (J. H.), Ruines du vieil Arzew, *R. Afr.*, 3, 1858-1859, pp. 249-253; De Rochemonteix (H.), Chronique, Le vieil Arzew ou Saint-Leu, *R. Afr.,* 13, 1869, pp. 67-69; Demaeght (L.), *Géographie comparée de la partie de la Maurétanie Césarienne correspondant à la province d'Oran*, op.cit, pp. 42-48.

35-محمد بن عبد المومن، **مدينة بورتوس ماغنوس (Portus Magnus) دراسة في تاريخها القديم**، منشورات مخبر البحث التاريخي مصادر وتراجم، جامعة وهران، 2013.

36-Demaeght (L.), Notice sur les fouilles exécutées dans les ruines de Portus Magnus par les soins de M. G. Simon, *B.S.G.A.O.,* 19, 1899, p. 383; Vincent (M. M.), Portus Magnus (St. Leu), Sépulture punico-romaine, *R. Afr.,* 77, 1935, pp. 38-39.

37-Périple de Scylax, p. 367.

38-Vuillemot (G.), *Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie,* op.cit., p. 22; Desanges (J.), *Recherches sur l'activité des méditerranéens aux confins de l'Afrique,* École Française de Rome, Palais Farnèse, 1978, p. 106; Camps (G.), Arzew, *E. B.,* 6, 1989, p. 945.

39-Demaeght (L.), Notice sur les fouilles exécutées dans les ruines de Portus Magnus par les soins de M. G. Simon, *loc.cit.,* p. 495; Vincent (M. M.), Portus Magnus (St-Leu), Sépulture punico-romaine, *loc.cit.*, p. 46; pp. 50-55; 69-70; *Id.,* Vase Ibérique du cimetière est du Portus Magnus, *Libyca, ar.ep.,* 1, 1953, p. 15; Vuillemot (G.), Une inscription

punique provenant de Saint-Leu (départ. d'Oran), *Libyca, ar.ep.,* 7, 1959, pp. 187-188; *Id., Reconnaissances aux échelles puniques d'Oranie,* op.cit., p. 20.

40-Pline, *H. N.,* V, 1, 19.

41-Desanges (J.), *Pline l'ancien, Histoire Naturelle,* Livre V, pp. 153-154.

42-Demaeght (L.), Inscriptions inédites de la Maurétanie, *R. Afr.,* 13, 1893, p. 119.

43- محمد بن عبد المومن، المرجع السابق، ص. 55-63.

44- نفسه، ص.86.

45-Courtois (C.), *Les Vandales et l'Afrique,* Paris, Art et métiers graphiques, 1955, p. 177-178.

46-Procopius, *La guerre contre les vandales,* traduit et commenté par Denis Roques, Paris, Les belles lettres, 1990, II, 22, 30-32.

47-Courtois (C.), *Les Vandales et l'Afrique,* op.cit., p. 234.

48- محمد بن عبد المومن، المرجع السابق، ص.87، ص. 90.

49-De Rochemonteix (H.), Chronique, Le vieil Arzew ou Saint-Leu, *lo.cit.,* p. 68-69; Vincent (M. M.), Portus Magnus (St. Leu), Sépulture punico-romaine, *lo.cit.,* pp. 38-57; Leglay (M.), L'archéologie algérienne en 1953, *Libyca, ar.ep.,* II, 1954, p. 273; *Id.,* L'archéologie algérienne en 1954, *Libyca, ar.ep.,* III, 1955, p. 185;

محمد بن عبد المومن، المرجع السابق، ص. 24، ص. 135 .

50-Gsell (S.), *A. A. A.,* F. 11 – n°2; Demaeght (L.), *Géographie comparée de la partie de la Maurétanie Césarienne,* op.cit., p. 49; Lethielleux, *Les sites romains en Oranie,* Manuscrit, 1982, p. 138.

51-Geslin (D. L.), Fragments de lampes romaines trouvées à Quiza et Sidi Mohamed Morcely, *B.S.G.A.O.*, 66-67, 1945-46, pp. 33-52; Holdrinet, Excursions archéologiques sur le Littoral de l'Oranie, *B.S.G.A.O.,* 1967, pp. 25-42; Cadenat (P.), Quiza et Mina (Oranie): Tessons de Vases Sigillés, *Libyca, ar.ep.,* II, pp. 243-248.

52-Vincent (M. M.), Les ruines romaines du Cap Ivi en relation avec celle de Quiza, *B.S.G.A.O.,* 58, 1937, pp. 3-11; Holdrinet, Excursions archéologiques sur le Littoral de l'Oranie, *loc.cit.,* p. 40.

53-Vincent (M. M.), Les ruines romaines du Cap Ivi en relation avec celle de Quiza, *loc.cit.,* pp. 3-6; Mason (R.), Nouvelle inscription libyque à Quiza, *B.S.G.A.O.,* 1967, p. 20.

54-Pomponius Méla, *Chorographia,* 1, 7, 34.

55-Benseddik (N.), *Les troupes auxiliaires de l'armée romaine en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire,* Alger, S.N.E.D., 1983, p. 33.

56-Pline, *H. N.,* V, 1, 19.

57-*Itin. Ant.*, p. 6; *C. I. L. VIII,* 9697, 9700, 9701.

58-Ptolemae (CL.), *Géographia,* traduit par Muller (C.), Paris, Hachette, 1886, IV, 2, 2; Desanges (J.), *Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, Livre V,* op.cit., pp. 158-159.

59-Geslin (D. L.), Fragments de lampes romaines trouvées à Quiza et Sidi Mohamed Morcely, *loc.cit.,* pp. 40-41; Cadenat (P.), Quiza et Mina (Oranie): Tessons de Vases Sigillés, *loc.cit.,* pp. 246-248; Lethielleux, *Les sites romains en Oranie,* op.cit., p. 138.

60-*Itin. Ant.,* p. 6; Demaeght (L.), *Catalogue raisonnée du musée d'Oran,* I, Oran, 1884, pp. 90-91, n°138-139.

61- ستي صندوق، دراسة تنميطية للمصابيح المحفوظة بالمتحف الوطني أحمد زبانة لمدينة وهران، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2007، ص. 27.

62-Toullotte, *L'Algérie chrétienne, évêchés et ruines antiques,* Paris, Ernest Leroux, 1912, p. 484.

63-Demaeght (L.), *Catalogue raisonnée du musée d'Oran,* op.cit., pp. 84-85, n°132-133; pp. 130-131, n°261-262; Vincent (M. M.), Les ruines romaines du Cap. Ivi en relation avec celle de Quiza, *loc.cit.,* pp. 3-6.

64-Vincent (M. M.), Les ruines romaines du Cap Ivi en relation avec celle de Quiza, *loc.cit.,* p. 8; Morizot (P.), Les fouilles du Cap Ivi (1950): Exhumation de chapelles chrétiennes, V *Colloque International Afrique du Nord antique et médiévale, Avignon 9-13 Avril 1990, Paris, B.C.T.H.S.,* 1992, p. 445.

65-Vincent (M. M.), Les ruines romaines du Cap Ivi en relation avec celle de Quiza, *loc.cit.* Holdrinet, Excursions archéologiques sur le littoral de l'Oranie*, B.S.G.A.O.,* 1967,

66-Morizot (P.), Les fouilles du Cap Ivi (1950): Exhumation de chapelles chrétiennes, *loc.cit.*

67-Vincent (M. M.), Les ruines romaines du Cap Ivi en relation avec celle de Quiza, *loc.cit.,* p. 8; Morizot (P.), Les fouilles du Cap Ivi (1950): Exhumation de chapelles chrétiennes, *loc.cit.,* p. 440 ; 456-458.

68-Courtois (C.), *Les Vandales et l'Afrique,* op.cit., p. 175.

69-Vincent (M. M.), Les ruines romaines du Cap Ivi en relation avec celle de Quiza, *loc.cit.,* pp. 8-11; Holdrinet, Excursions archéologiques sur le littoral de l'Oranie, *loc.cit.,* pp. 41-42; Morizot (P.), Les fouilles du Cap Ivi (1950): Exhumation de chapelles chrétiennes, *loc.cit.,* pp. 446-449; 452-453.